القصّة الأولى: **القصّة التي احتلَّت المرتبة الأولى**

تأليف : آدم محيدلة – كاتيا سركيس – رودي كرم – ألكساندر أبشي

أحداث وقصص تحدث في أرجاء المدرسة بين التلاميذ تاركة ذكريات مؤثّرة.

هذه إحدى تلك القصص التي لطالما حدثت عن طلاب مضطهدين وراء كواليس الصفوف.

قصص المدرسة

تمضي الأيام والسنون حاملةً معها ذكريات لا يمحوها الزمن ، فتبقى راسخة في عقولنا لا تنتسى. من بين تلك الذكريات قصة حدثت في ارجاء المدرسة وعلمتنا درساً من دروس الحياة، حين كنّا في العاشرة من عمرنا، في صف يستوعب ثلاثين تلميذا.

كان رامي واثنان من رفاقه المقربين يشكلون ثلاثياً مزعجاً لكافة اصدقائهم في الصف، إذ لم ينج أحدٌ من تعليقاتهم اللاذعة وسخرياتهم كالسمين والقبيح والطويل والقزم...ولكماتهم وضحكاتهم السخيفة، حتى أصبحوا منبوذين بين رفاقهم، كلما اقتربوا من أحدٍ يبتعد خشية تلقيه أي اذى منهم، إلا أنهم لم يكونوا يكترثون بدموع اصدقائهم ولا بخجلهم ولا بحزنهم عندما

يسخرون منهم وكأن قلوبهم جامدة وضمائرهم نائمة نوماً عميقاً، بل كانوا يضحكون عالياً فرحين بإنتصار وهمي مريض على شخص يرونه ضعيفاً في أعينهم، وكانت الأسماء عبارة عن ألقاب وكنيات؛ إذ كان أحد الطلاب سمينا ويدعى سمير على سبيل المثال، فكانوا ينتظرونه في الملعب، وينادونه بأعلى صوتهم:

"كيفك اليوم يا سمين؟ أين حقيبتك هل أكلتها؟" ... ثم يتقدم أحدهم ويلكمه على بطنه قائلا:

" ماذا تخبىء في الداخل هل ابتلعت اخاك الصغير؟"...ويقهقهون عاليا تاركين ذاك المسكين غارقا في خجله ودموعه.

هكذا بقي الحال حتى أتى يومٌ ،عاد فيه رامي من المدرسة فوجد أخاه الصغير جالساً في غرفته ، يبكي بمرارةٍ ولا يستطيع أن يعبّر عمّا يشعر به من حزن وأسى. سأله عدّة مرات عن سبب بكائه ، ولكنه بقي صامتاً . وعندما أصرّ على معرفة السبب، راح يخبره بأنّه ضاق ذرعاً بأحد رفاقه في الصف الذي لا ينفك يضطهده ويزعجه ويهزأ منه، وكان يتكلم بحسرة وبصوت متقطع، واصفاً ذلك الولد بالقليل التهذيب وعديم الأخلاق والرحمة، كما قال بأنه يراه قبيحاً ومتوحشاً ...وراح يصفه بأبشع النعوت والصفات، بكلمات تخرج من فمه كأنها قطرات دمٍ لشدة تأثره وحزنه.

حين رأى هذا المشهد المؤثر، تذكر فجأة كل ما اقترفه مع صديقيه من تعديات مماثلة بحق رفاقهم في الصف، وكم من تلميذ أبكوه كي يضحكوا ويتسلُوا بمشاعره غير آبهين.

حاول رامي تهدئة أخيه ولكن هربت منه الكلمات وانهمرت دموعه، فتركه مع أمه وذهب إلى غرفته يفكر ويبكي بصمتٍ. وبعد قليل، حضرت أمه إلى غرفته لتراه حزينا يائسا، فاقتربت منه واحتضنته سائلة عن سبب حزنه، فما كان منه إلا أن أخبرها بكلّ شيء...ابتسمت أمه وراحت تشرح لرامي أن الإنسان القوي هو صاحب التفكير الصحيح والإرادة القوية والقلب الكبيرالذي يساعد الضعفاء والذي يعلم كيف يسعد من حوله، أما الذي يحاول استغلال ضعف الآخرين فهو ضعيف النفس والعقل معا...

وفي اليوم التالي ذهب رامي إلى المدرسة حاني الرأس، لم يجرؤ أن ينظر في عيون رفاقه، وعند استراحة الغذاء، تكلم مع صديقيه وأخبرهما بما جرى وبما شعر، فتأثرا واقتنعا بضرورة التوقف عن هذا الأسلوب الذي يستفزون به الآخرين. ثم تقدموا إلى كل الذين أذوهم واعتذروا منهم متأسفين عن كل ما صدر منهم من تفاهات وتعديات وتعهدوا بعدم تكرارها.

وقرروا ان يساعدوا اصدقاءهم، فإذا رأوا أحدا حزينا أسرعوا اليه لمعرفة السبب وامكانية مساعدته، وإذا لمحوا أحد الصبية يستقوي على غيره يهمُون مسرعين لصده وتهديده...حتى أصبحوا رمزا للمروءة و الشهامة في المدرسة، وباتوا محط أنظار الجميع. ووصلت شهرتهم

لإدارة المدرسة التي أشادت بهم و كافأتهم خلال حفلة نهاية العام الدراسي ،مشجعة جميع الطلاب على الإحتذاء بهم .

ومنذ ذلك الحين ، أصبح رامي إنساناً لطيفاً محباً وودوداً ، يساعد أي شخصٍ يجده ضعيفاً أو مضطهداً أو بحاجة لمساعدة.

القصّة الثانية:

تأليف : آدم مشرّفية – دانيال جبران– ألدو باغوسلي – ريمون كامل – ناجي أبي عاد

العجوز الأعمى

وديع رجل عجوز يسكن في قرية جبليّة بعيدة. هو متوسّط القامة، ذو حدبة، أبيض الشعر، عيناه عسليّتان. كان وديع أعمى، يمشي في الشارع وهو يمسك عصا طويلة وقديمة. كان هناك مجموعة من الشبان يجلسون في ساحة القرية ويضحكون عليه دائما عندما يمر أمامهم. كانوا يأخذون منه العصا ويسخرون منه، ولا يقدّمون له أية مساعدة إذا وقع.

في يومٍ ممطرٍ خبأ الشبان عصا وديع وهو راجع إلى القرية. مشى ومشى فضلّ طريقه وضاع. بعد حوالى الساعة وصل إلى غابة وخاف عندما سمع أصواتا غريبة حوله. لكنه ارتاح عندما سمع صوت موسيقى جميلة، بعيدة وهادئة، تشدّه نحوها. فلحق بهذا الصوت. فجأةً اصطدم بباب خشبي، فأخذ يدقّ عليه. فتحت له سيّدة الباب ودعته للدخول.

"من أنتِ؟" سأل وديع.

"أنا جنيّة الغابة، الكلّ يخافون مني ولا يزورني أحد." أجابت السيدة، "وبما أنّك قرعت بابي، سأحقق لك ثلاث أمنيات في الحال."

قال العجوز وقد غمرته موجة فرح لا توصف: "أولاً، أريد إستعادة بصري. أريد أن أرى من جديد!"

"حسنا،" قالت الجنيّة، "ماذا تريد أيضاً؟"

"ثانياً، أريد أن أعاقب الأشخاص الذين يهزأون مني. أتمنّى ألاّ يغلقوا أعينهم أبداً." أجاب العجوز غاضباً.

"يا لها من أمنيةٍ غريبة! حسناً، لك ما تريد." أجابته الجنيّة مستغربة.

عاد وديع سعيداً إلى المدينة بعد أن أعادت له الجنيّة بصره. فرح عندما رأى الأشجار والسّماء والأزهار وكل الأشياء التي لم يكن يراها من قبل. لكنّه لم يخبر أحداً أنّه يرى.

بعد عدّة أيام، امسك وديع عصا. مشى في القرية وقصد أن يذهب إلى السّاحة. سمع شخصا يصرخ ويبكي. عرف من صوته أنّه أحد الشبان الذين يهزأون منه.

"ما بك؟" سأله وديع.

أجاب الشاب وهو يذرف دموعاً حارّة: "منذ أيام حلّ بي شيء غريب؛ لا أستطيع أن أغلق عينيّ وأنا لم أنم منذ أيام وأشعر بإرهاقٍ شديد!".

"يجب أن تفكّر جيداً بما قد فعلته بالآخرين، فعندما لا تعامل الغير بطريقة جيّدة، قد تنقلب الأمور عليك،" ردّ وديع.

"أنا أعلم أنني كنت أسخر منك في السابق، ولكنني الآن نادمٌ على ما فعلته. هل تستطيع أن تساعدني؟" سأله الرجل والتعب والحزن باديان في عينيه وعلى وجهه.

بعد قليل وصل باقي الشبّان وكان وضعهم صعباً أيضًا فهم لم يغلقوا عيونهم أو يناموا لأيام.

في صباح اليوم التالي، عاد وديع أدراجه إلى الغابة، إلى المكان نفسه حيث التقى جنيّة الغابة. دق الباب ففتحت له مبتسمةً. "ما الذي عاد بك إلى هنا ؟"

قال لها وديع: "لقد وعدتني بثلاث أمنيات، وحتى الآن لم أحصل إلا على إثنتين."

"وماذا تريد؟" سألت الجنيّة.

"أريد أن أعيد للآخرين القدرة على إغلاق أعينهم. أعتقد أن عقابهم كان كافياً. منذ اليوم، سيعيدون التفكير قبل أن يعاملوا الآخرين بقسوة." أجاب وديع.

"لك ما تريد!" أجابت الجنيّة وقد تلألأت عيناها فرحاً وغبطة.